رحلة مع الأسباط من رؤيا ٧ ختوم العز على الجباة

- ١ - مقدمة ، يهوذا

قراءة هذه التأملات اصحاحٌ كامل من سفر الرؤيا وهو الاصحاح السابع. ليتك تقرأة الآن قراءة سريعة قبل أن تغوص معى فى بحر تأملاته العذبة.

فيه يا أخى الحديث عن احصاء كامل للأمناء يجريه الرب بواسطة ملائكته، حتى يتم عبور الهلاك عنهم ونجاتهم من الضرر. سماهم الكتاب " عبيد إلهنا " (رؤ ٣:٧).

ربما تتساءل: ألسنا كلنا عبيد إلهنا ؟

من يستطيع أن يصفنى بأنى لست عبداً لإلهى ؟

مهلاً يا حبيبى، العبادة ليست مجرد مظاهر ولا ممارسات خارجية فحسب، وهذا ما سوف تكتشفه معى فى صلوات وحوارات هذه الخلوة والجلسة الروحية مع نفسك فى محضر الرب.

لقد أحصى الكتاب هؤلاء الأمناء تحت أسماء أسباط اسرائيل كأسماء رمزية، كل منها يعلمنا شيئًا أو أشياء، وكل منها يحمل على كتفه ويعلم الأجيال رحلة نمو معينة ومحددة يستطيع كل إنسان متى أكملها، أن ينال الختم ويحظى بالسعادة الأبدية هاربًا من الموت الأبدى. فأنت مدعو بل مكلف أن تتبنى موقف واحد أو أكثر من هذه الأسماء رؤوس الأسباط، وطوباك لو جاهدت أكثر

لتكون قد ملكتها كلها فى قلبك وكيانك. قد يكون هذا الكلام غريباً عليك، ولكن حالاً سترى جمال معانيه.

كل إسم من أسماء الأسباط يا أخى يحمل معنى ودرسًا لك كما قلت، وما عليك سوى معرفة هذا المعنى والتعلم من الدرس الذى يوصله إليك وبروح الصلاة يقودنا الروح إلى أعماق كلماته فتتعزى.

ها ربنا يسوع يأمر الملائكة، تخيل معى المشهد.

+ هيا يا ملائكة احصوا لى الأمناء

من هو بحق عبدُ لى، أعطوه الختم والعلامة.

- يا ويحى سيدى من هذا الأمر، إمتحان الأمانة صعب للغاية، وكل ظنى فى نفسى خاب، فأنا فى الموازين إلى فوق بحثت عن الإخلاص فى عبادتى والعمق فيها فلم أجد قد أبدو للآخرين ملتزمًا بمطاليبك وقد يمدحونى على ذلك، قد أكون خادمًا لك أو راعيًا صنعت لنفسى صولجانًا ولكن، أن أكون عبدًا لك بما تحمله الكلمة من معان عميقة؛ هذا استوقفنى لأفتش داخلى عن الأمانة والصدق والعبادة الحقة. ويؤسفنى يا سيدى أن أرى نفسى عاريًا من كل ذلك. كيف خدعت الناس؟ كيف خدعتنى نفسى؟ وكيف تصورت أن أخدعك مكتفيًا بالشكل؟ ولكنى أشكرك لأجل هذه المرآة التى فضحتنى؛ كتابك، سفر الرؤيا، وهذا الإصحاح بالذات، علمنى منه أرجوك كيف أكون أمينًا فأستحق ختم النجاة ؟

من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم

+ يهوذا، يحمدنى ويعترف لى،يعترف بى
فلا نفع لعبادتك بدون هذا الإيمان الذى يحمل الحمد والاعتراف.
- ناقص أنا يارب، فكم تجاهلت عطاياك
أو ظننت أنها ثمرة تعبى أنا وليس نعمتك.
أنا ناكر الجميل الناسى تعبك لأجلى،
مع أنى أحفظ الكثير من الآيات التى تعلم عن حبك.
بل ربما أعظ بها وأعلم الآخرين
" لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ." (رو ٥ : ٦ ، ٧)
أقولها وأدعو الناس لتمجيدك،
ولكن أن أشكرك أنا، هذا مالم أفكرفيه.
سامحنى وساعدنى أكون يهوذا
أفتح عينى لأراك خلف كل عطية صالحة عندى فأمجدك.
لأرى ذاتى سبب كل بلية أعانيها، فأنكر ذاتى العنيدة.
أنر قلبى وفهمنى لأراك: تستر وتعين وتحفظ.
تقبلنى إليك وتعضدنى وتشفق علىّ.
ويكفينى أنك تحتملنى وسترتنى وأتيت بى إلى هذه الساعة.
أهلنى ارجوك لأنمو فى الشكر والحمد وأقدمه لك بكل كيانى.
فاستحق بنعمتك ختم العز.

غدا نواصل الرحلة مع الأسباط